دور الصحافة الرياضية الجزائرية المتخصصة في الحد من التعصب الرياضي وسط الطلبة الجامعيين.

أ. مريشيش خالد / أ. زواوي عبد الوهاب جامعة المسيلة

ملخص المداخلة : يدخل الإعلام في عصرنا الحالي كأحد أهم أقطاب التنشئة و التوعية الاجتماعية خاصة بعد الطفرة التكنولوجية المذهلة التي حدثت و لازالت تحدث لتجعل من العالم قرية بأتم معنى الكلمة إذ يمكن تصنيف الثورة المعلوماتية التي يقوم بها الإعلام عبر أرجاء المعمورة فصلا رئيسيا من تاريخنا المعاصر، والإعلام الرياضي بصفته أحد فروع الإعلام فإنه لعب ولا يزال يلعب دورا مهما في عملية التنشئة والتوعية الاجتماعية عن طريق وسائله الإعلامية المتعددة خاصة الصحافة الرياضية المتخصصة, التي عرفت انتشارا وتطورا مذهلا في بلادنا (الجزائر)، ولها دور مهم في توجيه سلوكيات وتصرفات أفراد المجتمع وخاصة فئة الشباب هذه الفئة الغالبة عدديا في مجتمعنا و التي تشكل ثلثين منه تعتبر كذلك الأكثر عرضة للظواهر الاجتماعية السلبية بكل أنواعها.

ومن أبرز هذه الظواهر التي بقيت تنخر في جسد هذه الفئة وعلى مر العصور نجد ظاهرة اسمها التعصب. فالتعصب من الظواهر العالمية التي تعاني منها المجتمعات بصورة أو أخرى وفي أي نشاط من أنشطة الحياة , وبالرغم من التقدم الإعلامي الذي يعيش فيه الإنسان فإنه مازال يعاني من العديد من المشكلات التي تمارس تحت مسميات كثيرة للتعصب ,مثل التعصب الديني أو التعصب الإقليمي أو التعصب المذهبي أو التعصب للذات أو التعصب الرياضي الذي من أسبابه المباشرة الجماهير واللاعبون و الحكام والإداريون ووسائل الإعلام، ومن الأمور المؤسفة التي التصقت بالمنافسات الرياضية وبخاصة في الآونة الأخيرة ما يعرف بالتعصب الرياضي من طرف المشاهدين للرياضة فكم من إنسان فقد حياته أو أصيب إصابة خطيرة خلال مشاهدته لأحدى المباريات الرياضية كما يعتبر تعصب الجماهير من العوامل المهمة التي تؤدي إلى زيادة سرعة القابلية للاستثارة لدى اللاعبين أثناء المنافسة الرياضية لذا من الأهمية مما كان استخدام برامج التوعية الجماهيرية كعامل مساعد في الحد والتقليل من هذا التعصب .

وهنا يظهر دور الإعلام الرياضي عموما والصحافة الرياضية المتخصصة خصوصا فا للقضاء على هذه الظاهرة يؤدي القائمون على الاتصال في هذه الصحف الرياضية دورا كبيرا في تغير الكثير من السلوكيات و التصرفات غير المرغوبة من خلال تقويم السلوك غير المناسب وتوعية وتثقيف الشباب في كيفية التعامل مع التعصب والسيطرة على انفعالاتهم عن طريق تنمية الروح الرياضية والتوعية العامة بالأهداف النبيلة للرياضة وتطوير المعرفة الرياضية لدى الشباب.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور الإعلام الرياضي عموما والصحافة الرياضية المتخصصة خصوصا في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي وسط الطلبة الجامعيين.

الجانب التطبيقي للدراسة:

يحتاج البحث الميداني في المجال الرياضة كباقي المجالات الاجتماعية الأخرى إلى استخدام طرائق وأدوات مناسبة ودقيقة، خاصة وانه كلما كانت هذه الوسائل مختارة ومستخدمة بشكل فعال، كلما كانت البيانات المتعلقة بالظواهر المراد معالجتها صحيحة وبناءًا على ما سبق فإننا سنتناول في هذا الفصل منهجية البحث، أي عرض توضيح المنهج المناسب في الدراسة، وكذلك الأدوات والوسائل المستعملة في جمع البيانات والأساليب الإحصائية المستعملة في التحليل والتفسير.

1 -أسئلة البحث:

ما هو الدور الذي تلعبه الصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة في الحد من التعصب الرياضي في الوسط الجامعي ؟

إن الإجابة على هذا السؤال تتوقف أساسا على الإجابة على الأسئلة الجزئية الآتية

هل للصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة دور في نشر روح التعصب القبلي تجاه الفرق الرياضية لدى فئة الطلبة الجامعيين ؟

إلى أي مدى تلعب الصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة دور في تشكيل أراء متزنة بعيدة عن التعصب للرأي وسط الطلبة الجامعيين ؟

هل تحاول الصحافة الرياضية المكتوبة في بلادنا انتقاء ما تنشره من أجل نبذ روح التعصب الفردي والجماعي ؟

2 - فرضيات البحث:

الفرضية العامة: تقوم الصحافة الرياضية المتخصصة في الجزائر بدور مهم جدا في التقليل والحد من التعصب الرياضي في الوسط الجامعي عبر نشر الثقافة والتوعية الرياضية ومحاولة توجيه تصرفاتهم وسلوكياتهم نحوى الأفعال المتزنة.

الفرضيات الجزئية :

تلعب الصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة أحيانا دورا في نشر روح التعصب القبلي تجاه الفرق الرياضية التي ينتمي لها الطلبة الجامعيون.

تلعب الصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة دورا كبيرا في تكوين أراء رياضية متزنة لطلاب الجامعة بعيدا عن التعصب للرأي الرياضي.

3 - سوء انتقاء الألفاظ والعبارات المنشورة في الصحف الرياضية المتخصصة من طرف القائم بالاتصال يلعب دورا كبيرا في نشر التعصب الفردي والجماعي لدى الطلبة الجامعيين.

3 - المنهج المتبع:

استخدمنا المنهج الوصفي المسحي بأسلوب تحليلي ، يعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها من خلال دراسة دور الصحافة دور الصحافة الرياضية المتخصصة في الحد من التعصب الرياضي وسط الطلبة الجامعين ،واخترنا هذا المنهج للمنا سبته للطبيعة دراستنا وسهولة استعماله ميدانيا وفي دراسة جمهور وسائل الإعلام وخاصة المكتوبة منها يهدف هذا المنهج الى وصف السمات العامة لهذه الفئة نأو جمهور مفردات أو محتوى معين لها ،أو وصف السمات الاجتماعية أو الفردية أو وصف الأنماط السلوكية أو الاتجاهات والآراء ،وقد تخطى المسح عملية الوصف إلى تفسير السلوك وعلاقته بالخصائص أو السمات[ترلخ].

4 -حجم العينة:

عينة البحث هي جزء من المجتمع الأصلي يحتوي على بعض العناصر التي تم اختيارها منه بطريقة معينة، وذلك بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي الذي يبلغ عدده 420 طالب وطالبة وعملا بالمعايير المنهجية للبحوث العلمية، حتى تكون النتائج أكثر صدقا وموضوعية فقد تم أخذ نسبة تفوق 10% من المجموع الكلي لأفراد مجتمع البحث لنحصل في الأخير على عينة حجمها 150 من الطلاب والطالبات تم اختيارها بطريقة عشوائية [يرلخ]

الجداول التالية(1،2،3) تبين الخصائص السوسيوثقافية لأفراد العينة المدروسة :

الجدول01: الجنس

النتائج	تكرار	النسبة المئوية
ذكر	96	%66,7
أنثي	48	%33,3
المجموع	144	% 100

[13] - محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 1993 ص43.

[14] - محمد نصر الدين رضوان،الإحصاء الاستدلالي في علوم التربية البدنية والرياضية ،ط1 ،دار الفكر العربي2003ص65.

الجدول02: السن

الإجابة النتائج	التكرار	النسبة المئوية
20	24	%16,7
21	33	%22,9
22	27	%18,8
23	27	%18,8
24	27	%18,8
27	6	%4,2
المجموع	144	%100

الجدول03: الإقامة

الإجابة النتائج	تكرار	النسبة المئوية
داخلي	69	%47,9
خارجي	75	%52,1
المجموع	144	% 100

أدوات الدراسة :

<u>الاستبيان</u>: من خلال أهداف البحث وطبيعة الدراسة والتحقق من فرضيات البحث قمنا بإعداد استبيان لأراء الطلبة .

والاستبيان كلمة مشتقة من الفعل استبان الأمر، بمعنى أوضحه وعرفه، والاستبيان بذلك هو التوضيح والتعريف بذا الأمر[15](سملخ).

والاستبيان هو الأنسب للتوصل إلى نتائج تثبت صحة فرضيات هذه الدراسة وبالتالي توضيح دور الصحف الرياضية المتخصصة في الحد من التعصب الرياضي وسط الطلبة الجامعين.

وقد قمنا بتقسيم هذا الاستبيان إلى ثلاث محاور:

<u>المحور الأول</u>: دور الصحافة الرياضية المكتوبة في نشر روح التعصب القبلي تجاه الفرق الرياضية لدى فئة الطلبة الجامعيين.

[15] - أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2005ص220.

المحور الثاني: دور الصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة في تشكيل أراء رياضية متزنة لطلبة الجامعة بعيدا عن التعصب للرأي.

المحور الثالث: انتقاء الصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة لما تنشره ودور ذلك في نبذ روح التعصب الفردي والجماعي.

5 -1 -الصورة الأولية للاستبيان :الصورة الأولية للاستبيان كانت تحوي 41عبارة موزعة على ثلاثة محاور، روعي في صياغة العبارات تجنب العبارات المركبة وغير الواضحة.

5 -2 -**عرض الاستبيان على الأساتذة المحكمين**: عرضت الصورة الأولية للأداة على عدد من الأساتذة وذلك لإبداء الرأي في محاور الاستبيان ومدى صلاحية ومناسبة العبارات الموضوعة لدراسة أراء الطلبة وكذا إضافة بعض العبارات التي من شأنها إثراء الاستبيان ،بحذف أو تعديل أو زيادة وقد اثري بملاحظات أخذت بعين الاعتبار حيث تم إجراء بعض التعديلات المناسبة.

5 -3 -**الصورة المعدلة للاستبيان**: بعد تعديل الاستبيان والأخذ بعين الاعتبار كل الملاحظات الآتية من طرف المحكمين كان الاستبيان النهائي المكون من 28عبارة وثلاثة محاور.

وصف أداة الدراسة :بناءا على الخطوات السابقة الذكر تكونت الصورة النهائية للأداة من جزأين مقسمة كما يلي:

الجزء الأول:ويحوي هذا الجزء على البيانات الشخصية الخاصة بالمستجوب والتي تشمل الجنس والسن والإقامة.

الجزء الثاني :ويحتوي هذا الجزء على ثلاثة محاور وهي

المحور الأول: دور الصحافة الرياضية المكتوبة في نشر روح التعصب القبلي تجاه الفرق الرياضية لدى فئة الطلبة الجامعيين.

المحور الثاني: دور الصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة في تشكيل أراء رياضية متزنة لطلبة الجامعة بعيدا عن التعصب للرأي.

المحور الثالث: انتقاء الصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة لما تنشره ودور ذلك في نبذ روح التعصب الفردي والجماعي.

وتتكون هذه المحاور من 28عبارة وفيما يلي الجدول يشرح المقصود من هذه المحاور وما شملته من عبارات

المحور	اسم المحور	عدد العبارات
1	دور الصحافة الرياضية المكتوبة في نشر روح التعصب القبلي تجاه الفرق الرياضية لدى فئة الطلبة الجامعيين.	12
2	دور الصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة في تشكيل أراء رياضية متزنة لطلبة الجامعة بعيدا عن التعصب للرأي.	9
3	انتقاء الصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة لما تنشره ودور ذلك في نبذ روح التعصب الفردي والجماعي.	7

6-وصف مجالات البحث :

وصف المجال المكاني: أجريت الدراسة على مستوى ولاية المسيلة وبالتحديد جامعة محمد بوضياف بمعهد التربية البدنية والرياضية .

وصف المجال الزمني: بدأت دراستنا من شهرأكتوبر2010 حيث قمنا بجمع للمادة العلمية من مختلف المكتبات التي وصلنا لها وقدمن مشروع البحث الذي قبل من طرف مجمع البحوث والأستاذ المشرف وفي الفترة الممتدة من .2010\03\15 إلى غاية 2010\04\08 ،تم خلالها توزيع واسترجاع الاستمارات

7 -أسلوب التحليل والمعالجة الإحصائية:

بعد مرحلة التطبيق ثم التفريغ للاستبيانات الصالحة والمستوفية لشروط الإجابة في الحاسب الآلي بغرض تحليلها ومعالجتها عن طريق البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية حيث تم الأخذ بعين الاعتبار فقط الاستمارات التي استوفت شرط الإجابة

مفهوم برنامج spss : هو برنامج إحصائي يستخدم لمعالجة البيانات الإحصائية المختلفة من بينها الاستبيانات.

مناقشة الفرضيات في ضوء النتائج المتحصل عليها:

بعد عرض وتحليل النتائج المتوصل إليها من خلال تفريغ أسئلة الاستمارة ومعالجتها ببرنامج التحليل الإحصائي spss يمكننا الوقوف على النتائج التالية:

فيما يتعلق بدور الصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة في نشر روح التعصب القبلي تجاه الفرق الرياضية لدى فئة الطلبة الجامعيين، فإن غالبية أفراد العينة يرون بأن استعمال الصحف الرياضية للأسماء القبلية للفرق يزيد من حدة التعصب الجهوي للجمهور الرياضي وهو ما يثبته السؤال رقم (08) كما أن معظم العينة المستجوبة تشعر بالاعتزاز عندما تطالع أخبار فوز فريقها على صفحات الجرائد الرياضية وهو ما تؤكده الإجابة على السؤال رقم (09) كما أن تحليل الصحف الرياضية للسبب خسارة فرقهم لا يقنع الأغلبية من العينة المدروسة حسب إجابة السؤال (04) من العينة كما أن هذا التحليل يولد سخط أغلبية أفراد العينة المجيبة تجاه اللاعبين وهذا ما أكدته الإجابة على السؤال (05) ،وأن الأغلبية تستند للمعلومات المنشورة في الصحف الرياضية أثناء مناقشة أوضاع فرقهم الرياضية من خلال السؤال (02)، لذا نصل إلى نتيجة تثبت دور الصحف الرياضية في نشر روح التعصب القبلي ، وهو ما يتطابق مع الفرضية الأولى.

من خلال الإجابة على السؤال (15) يتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة المستجوبة ترى أن الصحافة الرياضية تساهم في بث المبادئ السامية للروح الرياضية وأن الأغلبية مع نشر الصحف الرياضية لأحداث العنف والشغب الرياضي لكن مع إرفاقها باستنكار وهذا من خلال الإجابة على

السؤالين (17،18)وان الأغلبية يرون أن توضيح سبب هزيمة فرقهم على الصحف الرياضية من طرف مسئوليهم يساهم في تفادي السلوكيات العنيفة للمناصرين وهذا من خلال الإجابة على السؤال(19) ،وان للمسيرين واللاعبين وممثلي الأنصار دور في الحد من العنف والتشنج الرياضي لنصل إلى نتيجة تؤكد دور الصحف الرياضية في تكوين سلوكيات متزنة لطلبة الجامعة وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثانية.

إن تأكيد أغلبية أفراد العينة على أنهم لمسوا جهوية الصحفي عند قراءة الأخبار الرياضية وهذا من خلال تحليل نتائج السؤال (25)، وأنهم يرون ضرورة توفر معايير خاصة في انتداب الصحفيين من خلال إجابات العينة المدروسة على السؤال (26)،و كما أن جل العيينة أكدت على ضرورة توفر المعيار الأخلاقي من خلال إجابتهم على السؤال (27) وأن الأغلبية تتفق على ضرورة توفير الصحف الرياضية على ركن خاص بنشر ملاحظاتهم واقتراحاتهم في الصحف الرياضية المتخصصة كل هذا يؤكد أن ذاتية الصحفي تتجلى من خلال ألفاظه وعباراته المنشورة وأن ذاتيته تفتقد للجانب الأخلاقي وبالتالي على الصحف الرياضية وضع معايير محددة لتوظيف الصحفيين خاصة المعيار الأخلاقي وهو ما يثبت صحة فرضيتنا الثالثة

الاستنتاج العام:

وبعد عرضنا لهذه النتائج نتوصل إلى نتيجة عامة توضح لنا الحقائق التي أثبتها بحثنا المتواضع والمتمثلة في : أن للصحف الرياضية المتخصصة سلاح ذو حدين حد سلبي ويتمثل في تغذيتها لروح التعصب الرياضي خاصة القبلي منه ويظهر ذلك عند إفراطها في استعمال الأسماء القبلية للفرق ومنه يظهر اتجاه قبلي للطلبة وحب زائد للانتماء للقبيلة على حساب الانتماء الوطني (القبائل، الشاوية، السنافر، العاصميون،...) وذلك مرده لضعف مستوى الصحفيين خاصة من الجانب الأخلاقي، حيث تظهر ذاتيته وتوجهاته القبلية من خلال مقالاته وتعاليقه والألفاظ المنتقاة في كتاباته. وأيضا التعصب للرأي من خلال عدم مدها للمعلومات الكافية للطلبة عن فرقهم الرياضية وكذلك عدم اقتناعهم بالتحاليل المنشورة عن سبب خسارة فرقهم وأن في غالب الأحيان هذا التحليل يولد السخط لديهم تجاه اللاعبين وهذا يعود إلى التمييز الذي تمارسه الصحف الرياضية في التغطية الإعلامية للفرق، ففرق تحظى بتغطية مميزة وضخمة في حين تبقى فرق أخرى على الهامش حتى ولو كان لها شعبية واسعة، ونقص الخبرة والتكوين للصحفيين وعدم اعتمادها على محللين رياضيين كفيئين، توجيه وتحميل اللاعبين دوما لأسباب خسارة فرقهم وإتباع أخبار الإثارة والتشهير باللاعبين.

أما الجانب الأكثر وضوح في دراستنا هو مقدرة الصحف الرياضية على توجيه الطلبة نحوى السلوكيات الايجابية البعيدة عن أشكال التعصب خاصة قدرتها على بث المبادئ السامية للروح

الرياضية لدى فئة الطلبة ونقلها وشجبها وإنكارها لأحداث العنف والشغب الرياضي بطرق تدعو إلى عدم تقليدها وتقمصها، ونقلها لأفكار متزنة لرياضيين يمثلون القدوة الحسنة للطلبة كما الجمهور الرياضي، وعملها على نشر التوضيحات الخاصة بأسباب خسارة الفرق الرياضية من طرف المسئولين والمدربين وهذا يساهم في تخفيف التشنجات العصبية وبالتالي تفادي حدوث سلوكيات عدائية للطلبة والمناصرين وهو الهدف الأسمى الذي نتمنى أن تعممه الصحف الرياضية.

خاتمة:

إن فتح المجال الإعلامي المقروء أمام القطاع الخاص أفرز تفرخا للصحف المكتوبة ومنها الرياضية ولبقاء هذه الصحف الرياضية في سوق متشبع بها وفي ظل احتكار الدولة لسوق الإشهار اتجهت نحو المنافسة على جذب أكبر عدد من القراء باستعمال العناوين والعبارات الجذابة والمثيرة للحماس والتركيز على لغة الجهوية والعامية دون المراعاة للأطر الأخلاقية والمهنية للممارسة العمل الصحفي، فقدرتها على حشد وتوجيه الرأي العام الرياضي لا يمكن التغاضي عنه فما حدث ويحدث بسبب هذا الحشد من سلوكيات عنيفة غير مبررة لا يمكن أن نضعه في غير النتائج السلبية لخيانة الأمانة الصحفية ومحاولة الربح غير الشرعي، فكلنا يتذكر ما حدث من تجاوزات وتعصب رياضي تحول إلى شغب وعنف رياضي خلال التصفيات الأخير لكأس العالم 2010 بين الجزائر ومصر بسبب هذا الشحن الزائد للجمهور الرياضي من طرف وسائل الإعلام الرياضي ومنها الصحف الرياضية إلى أن حصر دورها في تكوين اتجاهات تعصبية رياضية سلبية هو إجحاف في حقها فالنتائج التي توصلنا لها في موضوعنا تثبت كذلك مقدرتها على تهدئة نفوس الجماهير المتعصبة وتكوين سلوكيات متزنة من خلال قدرتها على توعية الجماهير بالمبادئ السامية للروح الرياضية وإقناعها بأن نتيجة الرياضة التنافسية ربح كما هي خسارة ولابد من تقبل النتيجة مهما كانت، فقدرتها على الحد من التعصب الرياضي تفوق قدرتها على نشره.

قائمة المراجع باللغة العربية:

أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2005ص220.

أديب خضور، الإعلام الرياضي، المكتبة الإعلامية، دمشق، سوريا 1994، ص 69.

خير الدين العويس، حسن عطا عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مركز الكتاب للنشر، الجزء الأول، ط1، القاهرة، مصر 1998، ص 35.

محمد الحماحمي، أحمد سعيد، الإعلام التربوي في مجالات الرياضة واستثمار أوقات الفراغ، مرجع سابق، ص 98.

محمود علاء الدين، الصحافة - المداخل الأساسية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة 1991، ص (15، 19).

غريب محمد سيد، متطلبات العمل الإعلامي الصادق، الندوة العلمية الرابعة، المركز القومي للدراسات الإعلامية الرياض، 1982ص (103، 104).

محمد علاوي، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتاب للنشر، مصر، 1998، ص 189.

قاموس لاروس الفرنسي، دار حمومة، بيروت، 1998.

-محمد حجاج، التعصب والعدوان في الرياضة (رؤية نفسية - اجتماعية)، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة 2002، ص 153.

محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 1993 ص43.

محمد نصر الدين رضوان،الإحصاء الاستدلالي في علوم التربية البدنية والرياضية ،ط1 ،دار الفكر العربي2003ص65.

المراسيم و القوانين:

الدورة الثالثة عشر للمجلس حقوق الإنسان، الجمعية العامة للأمم المتحدة، الصادرة 19 مارس 2010، البند 9 من جدول الأعمال.

إعلان لجنة حقوق الإنسان، جينيف، سويسرا 20 آفريل 2005، الفقرة 2005/24

إعلان مجلس المفوضية السامية لحقوق الإنسان، جينيف، سويسرا 18 ديسمبر 2008، الفقرة 19/9.

إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، 11ديسمبر2008، الفقرة 135/23.

إعلان المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وما يتصل بالتعصب في المجال الرياضي، ديربان، جنوب إفريقيا 2010، الفقرة 218.